

أدب ما قبل الإسلام (الأدب الجاهلي)

في العصر الجاهلي

الأدب يستعمل الشعر والنثر ويشتمل النثر على الرسائل والحكم والوصايا  
وجمع الكهان والخطب.

المقصود بالعصر الجاهلي ليس كل ما سبق لإسلام من أزمان ولكن المقصود به  
الفترة الزمنية التي تكاملت فيها اللغة العربية خصائصها الأولى وميزاتها والتي  
سبقت البعثة النبوية بقرن ونصف وجاءت أغل الشعر والنثر  
وان كلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل  
الذي هو ضد العلم ونقيضه ولكن مشتقة من الجهل بمعنى السفه  
والغضب والثرق

الشعر الجاهلي وخصائصه

إن الشعر الجاهلي الذي وصل إلينا يعطي صورة تامة لقصائده  
بتقاليدها الفنية المعقدة في الوزن والقافية وفي المعاني والصورات  
وفي الأساليب والصياغة المحكمة. وثمة لا يستطيع أن نخبر الذي جرى  
على لسانهم من الشعر حينئذ فقد كانوا كثيرين، وكانت تشاركهم فيه  
النساء وكان ينظمه آدائهم وصها لكلامهم، ولم يصلنا منه إلا القليل  
فقد ضاع من شعرهم الكثير إذ عدت عليه عواري الدهر وتلك برصلة  
الطويلة التي قطعتها على أخوان الرواة إلى عصر النثرين.

خصائص الشعر الجاهلي

أهم ملاحظ على معاني الشعر الجاهلي:

- ١- إنها معاني واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا تعذر عن الخيال  
ولا انزياح عواد يتحدث عن الأماسيس أو حين تصور لطيفة هوله
- ٢- كان الشعر الجاهلي؛ تصوير الاستياد تصويراً صادقاً وينقلها إلى  
لوحاته الشعرية نقلاً أميناً يثق فيه على صورها الحقيقية
- ٣- من خصائصه رقة الأصصاس بالحياة وقوة الصور بالجمال وهي تنطق  
بوصف جمال المرأة وتبين مزاياها وفي إصالة الأصصاس بها وبآثارها في  
نفس الشاعر وحياته، فالقصيدة الجاهلية مما كان عرضها تستفتح  
بالقول

٤ - ومن صفاته المعنوية أنها معان حسية واضحة لا يقف بينك وبين  
أي عنون يُعرض عليك الشاعر معانيه مجسمة في استخار أو استياد

صفات شعر الجاهلي للفظية

اهم ما يلاحظ على شعر الجاهلي :

١ - إنه كامل لصيغته ، فالتركيب تامه وطار صيد من بدو لوات  
تعب عنها فلا قصور ولا عجز ، كما أن الألفاظ توضع في مكانها  
والصبرات تؤدي هانئ بدون اهتزاز .

٢ - وكان شعراء أحياناً يرددون قوالب لفظية معينة وأشكالاً  
مكررة وهذا ما عناه زهير بن أبي سلمى بقوله :

ما أرانا نقول إلا معاراً أو معاداً من لفظنا مكروراً

فهو ليسراً ثم يبدون ويبدون في الألفاظ وصالها واحدة

٣ - ويلاحظ أن الألفاظ في شعر الجاهلي هزلة قوية ، وفيها  
من الصياغة اللفظية العامة ما يجعلها صفة لازمة من صفات

الشعر الجاهلي ، وبالغوا في ذلك حتى كان منهم من يجرح القصيدة  
في عام كامل ويردد نظره في صيغها وعباراتها حتى تصبح تامة مستوية  
في بنائها .

كان لشعراءنا عند عرب الجاهلية ، وقد حفل تاريخهم بأسماء شعراء  
كثيرين منهم الكبار أو الفحول الذين استفاضت شهرتهم في الناس  
وظلم المغرورون الذين نخل ذكركم ولم يتربأ لهم أسماء الاستنار  
ومن الفرق الأولى ( أصحاب المعلقات ) .

والمعلقات من طولات شعر الجاهلي وأهمها ، وتسمى بالمعلقات  
لبيت جاهلية وإنما تسمية لحقراً في القرن الثاني الهجري .

وزعم بعض الرواة أنهم كتبوها بماء الذهب وعلقوها على أركان الكعبة  
فسميت بالمعلقات

ومن معانيها معلق الشيء عند الشيء علقاً أي تقيساً فتكون هذه القصائد  
لفائس شعر الهجري عندهم .

وهي سبع قصائد على الأبحر ، ونظام من جعلها ثمانية ، ونظام من صيغها

عشر إلا أن عدد البيعة هو الشعر والمعلقات هي :-

١ - معلقة اخرى القيس ومطلعها:  
فما نيك من ذكرى حبيب وتزل بسقط اللوى بين الدفول محومل  
وصلى ذلك يا صاحبي قفا معي واسعداني بالبطار لتذكرى العصى  
الذي قضيت مع حبيب عزير علي، كان ينزل في هذا المكان الذي بين  
الدفول محومل.

٢ - معلقة طرفه بن العبد ومطلعها:

كولة اهلالات يرفقة نحمد تلوع كياتي الوسم في ظاهر اليد  
مقول يقول: ان آثار ديار هبسي (كولة) لا تزال شافصة في المكان  
المسمر بشهد وهو بارزه كيروز الوشم في اليد وهو مشهور.

٣ - المعلقة الثالثة: معلقة زهير بن أبي سلمى ومطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراع فاملتكم  
يتوجه زهير هنا عند وخوفه على آثار زوجته التي فارقتها.

٤ - المعلقة الرابعة معلقة لبيد بن ربيعة العامري ومطلعها:

عفت الديار محلها في مقامها بعت تأبذ عوطها عزها  
وحضها هذا ان الديار قد درست وانحت آثارها عزالت أماكن  
هلول ليقوم بعت وعول ورجام فأصحت موصيه قفراء.

٥ - المعلقة الخامسة معلقة عنزة بن شداد العبسي ومطلعها:

هل عاد الكراد بن حردم أم هل عرفت الدار بعد نوم  
هل عرفت دار هبسيك بعد شكك في؟

٦ - المعلقة السادسة معلقة الحارث بن هلزة الشكري ومطلعها:

آذنتنا بيند أسماء ربنا ويحل منه النواد

٧ - المعلقة السابعة معلقة عمرو بن كلثوم ومطلعها:

ألا هبي بصنعك فاصحينا ولا تبقى الهور الا ندرينا

أي انبهر أثير الجارية من نومك فقد آذن العجر بالطلع لتصينا حجرة  
الغداة من فخر أندرين الشام (المفضل).

وملاحظة لقول في المعلقة هي محوكة فصا نذكر لشارف قول اشارة بقوله شاعرهم  
صننوها اهلانهم وعاداتهم وأصبايهم وأطابهم، ووصفوا بعض مشاهد لطيف  
ووصفوا المرأة، ووصفوا خيلهم وابلهم والبقر الوحشي وكلاب الصيد وحمدوا  
بفروسيهم وسجاعتهم وبطشهم في عدوهم وتشرايهم المحور.

ما اعراض الشعر الجاهلي فنذكر ما بين العصف والمدح والهجاء والرثاء والعتز  
والقرن

### مقال عن الشعر الجاهلي أحد اصحاب العلاقات

عمرو بن كلثوم نشأ في قبيلة تغلب في جو من ابرفة فقد أبنته ويقومه  
ابن سيد قومه وهو في الخامسة عشرة التوفي في ادراك القرن السابع قبل الميلاد .  
علاقته : تقاد تبلغ مائة بيت نصحت على دفتين ، الباعث على نظم القسم  
الاول من اصنام بكر وتغلب الى عمرو بن هند ملك الحيرة للبيت في غلات  
نفت بينهما ، اما القسم الثاني فتم بعد قتل الشاعر لعمرو بن هند .  
احسانها :

① قسم الرعد / المعافرة والتبريد .

القسم الثاني : الثورة على عمرو بن هند

عطفها : ألا هيك ليصنك فاصبحنا ولا تبقي هور لا ندرينا

شعرها : - كان لها شهرة واسعة في عالم الادب القديم وتلاذتكون أغنى

الشعر الجاهلي على العلاقات بالعناصر المحمية والفوائد الاجتماعية والشارعية .  
فقول الشاعر عمرو بن هند كلثوم

أبا هند فلا تجعل علينا وانظرنا تخرك اليقينا

أنا نورد البرايا بيضا وصد رهن شحرا قدر وينا

وأيام لنا غير ضوالم عصينا المملك فيل أن ندينا

وسيد وعسر فتوهوه يتاح الطلح بحري المحبرينا